تاويل ما لم تستطع عليه صبرا وهذا تاويل فعل ليس هو تاويل قول والمراد به عاقبة
هذه الافعال بما يؤول اليه ما فعلته من مصلحة اهل السفينة ومصلحة ابوي الغلام
ومصلحة اهل الجدار واما قول بعضهم ردكم الى الله والرسول احسن تاويلكم فهذا قد ذكره
الزجاج عن بعضهم وهذا من جنس ما ذكر في تلك الاية في لفظ التاويل وهو تفسير
له بالاصطلاح الحادث لا بلغة العرب فاما قدماء المفسرين فلفظ التاويل والتفسير
عندهم سوا كما يقول ابن جرير القول في تاويل هذه الاية اي في تفسيرها ولما كان هذا
معنى التاويل عند مجاهد وهو امام التفسير جعل الوقف على قوله والراسخون في العلم
فان الراسخين في العلم يعلمون من تفسيره وهذا القول اختيار ابن قتيبة وغيره
من اهل السنة وكان ابن قتيبة يميل الى مذهب احمد واسحق وقد بسط الكلام على
ذلك في كتابه في المشكل وغيره واما متاخروا المفسرين كالثعلبي فيفرقون بين
التفسير والتاويل قال فمعنى التفسير هو التنوير وكشف المنغلق من المراد بلفظه
والتاويل صرف الاية الى معنى تحتمله يوافق ما قبلها وما بعدها وتكلم في الفرق
بينهما بكلام ليس هذا موضعه الا ان التاويل الذي ذكره هو المعنى الثالث المتاخر
وابو الفرج بن الجوزي يقول اختلف العلما هل التفسير والتاويل بمعنى واحد
ام يختلفان فذهب قوم يميلون الى العربية الى انهما بمعنى واحد وهذا قول جمهور
المفسرين المتقدمين وذهب قوم يميلون الى الفقه الى اختلافهما فقالوا التفسير
اخراج الشي عن مقام الخفا الى مقام التجلي والتاويل نقل الكلام عن موضعه الى ما
يحتاج في اثباته الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ فهو ماخوذ من قولك آل الشي الى كذا اي
صار اليه فهولا لا يذكرون للتاويل الا المعنى الاول والثاني واما التاويل في لغة
القران فلا يذكرونه وقد عرف ان التاويل في القران هو الموجود الذي يؤول اليه الكلام وان
كان ذلك موافقا للمعنى الذي يظهر من اللفظ بل لا يعرف في القران لفظ التاويل مخالفا	حواجج
لما يدل عليه اللفظ خلاف اصطلاح المتاخرين والكلام نوعان انشا واخبار
فالانشا الامر والنهي والاباحة وتاويل الامر والنهي نفس فعل المامور ونفس ترك
المحظور كما في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتاول القران فكان هذا الكلام
تاويل قوله فسبح بحمد ربك واستغفره وقال ابن عيينة السنة تاويل الامر والنهي و
قال ابو عبيد لما ذكر اختلاف الفقها واهل اللغة في تفسير اشتمال الصما قال
والفقها اعلم بالتاويل يقول هم اعلم بتاويل ما امر به وما نهي عنه فيعرفون اعيان الافعال
الموجودة التي امر بها واعيان الافعال المحظورة التي نهي عنها وتفسير كلامه ليس هو
نفس ما يوجد في الخارج بل هو بيانه وشرحه وكشف معناه فالتفسير من جنس الكلام
يفسر الكلام بكلام يوضحه واما التاويل فهو فعل المامور به وترك المنهي عنه ليس من جنس
الكلام والنوع الثاني الخبر كاخبار الرب عن نفسه تعالى باسمائه وصفاته واخباره عما ذكره
لعباده من الوعد والوعيد وهذا هو التاويل المذكور في قوله ولقد جئناهم بكتاب
فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله يوم ياتي تاويله
يقول الذين نسوه من قبل قد جات رسل ربنا بالحق وهذا كقولهم يا ويلنا من بعثنا
من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومثله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
وقوله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير
مبين فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
ونظايره متعددة في القران وكذلك قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله و
ادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و
لما ياتهم تاويله فان ما وعدوا به في القران لما ياتهم بعد وسوف ياتيهم فالتفسير هو
الاحاطة بعلمه والتاويل هو نفس ما وعدوا به اذا اتاهم فهم كذبوا بالقران الذي لم يحيطوا
بعلمه ولما ياتهم تاويله وقد يحيط الناس بعلمه ولما ياتهم تاويله فالرسول صلى الله عليه وسلم
يحيط بعلم ما انزل الله عليه وان كان تاويله لم يات بعد وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم لما انزل قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال
انها كائنة ولم يات تاويلها بعد قال تعالى وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم
بوكيل لكل نبا مستقر قال بعضهم موضع قرار وحقيقة ومنتهى ينتهي اليه فيبين
حقه من باطله وصدقه من كذبه وقال مقاتل لكل خبر يخبر به الله وقت ومكان
يقع فيه من غير خلف ولا تاخير وقال ابن السايب لكل قول وفعل حقيقة ما كان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)